

فيها الأرمن، وصارت أحداث 1915 ومأساة الإبادة مصدرًا رئيسيًا في أعمالهم الفنية، ولاقت تلك الدراما رواجًا وقبولًا واسعًا، خاصة مع ما توافر لها من إمكانات إنتاجية ضخمة؛ نتيجة للتبرعات الشعبية، والدعم المؤسسي من المنظمات الأرمنية، وما لقيه أبطالها من تكريم وحفاوة بالغة.

كما خصص المصورون الأرمن أجزاء في معارضهم في لندن أو نيويورك في الإبادة الجماعية، وكرس الموسيقيون الأرمن أغاني عن ضحايا الإبادة، وكذلك المسرحيات والأفلام، حتى أن المخرج الكندي هرانت اليانك Hrant Alyanak عندما قدم مسرحيته عام 1997 عن الإبادة الجماعية، قررت شركته "اليانك للإنتاج المسرحي" عرض مسرحية عن الأرمن بأنهم مساعدون ومتهربون أسخياء؛ من هنا صارت هناك مصالح مشتركة ما بين الفن والقضية، دخل الفن والفنانون إلى عالم الاحتراف والشهرة والغنى جراء عرض القضية، ودخلت القضية عالم الفن والسياسة والمجتمع عن طريق هؤلاء الفنانين، وحظي الجميع – المنظمات والفنانين والقضية – بمكانة راقية في المجتمع، ودعمًا سخياً يدفع لمواصلة النشاط والرواج.

ونعرض فيما يأتي لنماذج من المؤسسات الفنية الأرمنية

وأنشطتها:

مؤسسة الفيلم الأرمني The Armenian Film foundation

شركة الفيلم الدولي Film International

مؤسسة الفردوس MGN/Paradise. inc

شركة أفلام القوس Are Film

مؤسسة بارس للإعلام Bars Media

بالإضافة إلى هذه النماذج من المؤسسات الفنية العاملة في دعم القضية الأرمنية من خلال الميديا، هناك أيضًا مؤسسات وجمعيات أخرى تقوم بأنشطة إعلامية ودعائية لدعم القضية الأرمنية، أو دعم الدعاية الأرمنية.

ومن هذه المؤسسات:

الجمعيات الطلابية الأرمنية.

الكنيسة الأرمنية.

اللوبي الأرمني.

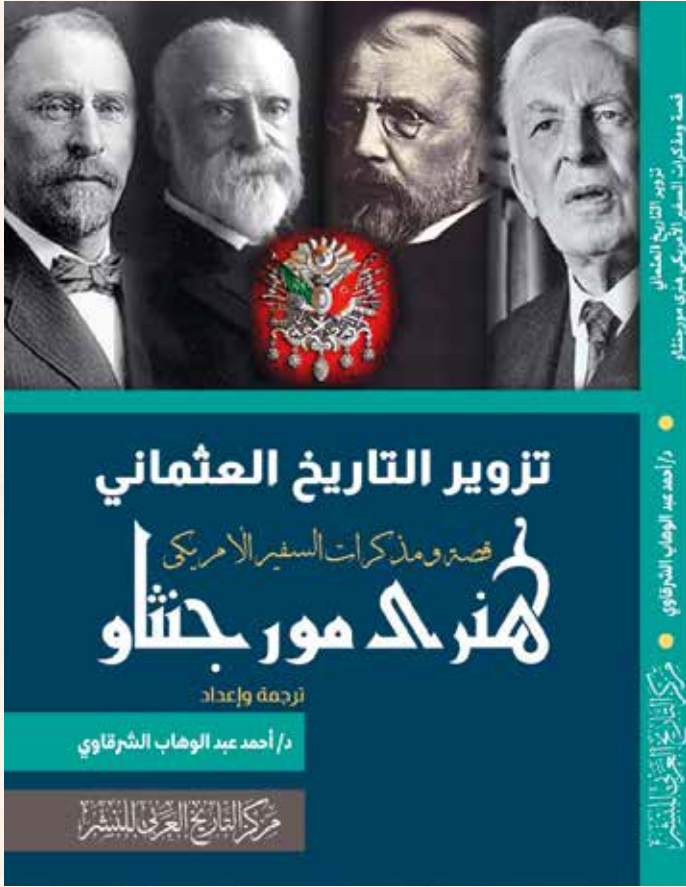
المهرجانات السينمائية الدولية. ❖



والأتراك والمسلمين أكثر عمقاً في الجيل الثاني والثالث؛ إذ بدت من التعليم في المراحل المبكرة، وعلى استمرار السنوات الدراسية وطوال الحياة في الكنيسة والإعلام والمنظمات الأرمنية، وامتدت عبر دول العالم، حتى صارت الإبادة الجماعية هي الميرر الأوح لوجود وعمل الكثير من المنظمات والكنائس الأرمنية، والمصدر الأوفر والأغنى لجمع التبرعات لديها.

كما نشط المهاجرون في كتابة مذكراتهم، ومن الطبيعي أنهم كتبوا تجاربهم ووصفوا الأحداث من وجهة نظرهم، وبما يظهرهم كأبطال أو ضحايا، وبما يظهر المسلمين كشعوب همجية وبربرية بعيدة عن التحضر والمدنية والإنسانية، بما يتوافق والفكرة السائدة لدى الغربيين، هذه الكتب والمذكرات لاقت رواجًا كبيرًا، وترجمت إلى لغات عدة، وروجت لها المنظمات الأرمنية، بل دخلت الإبادة الجماعية إلى أروقة المؤسسات التعليمية، وصارت جزءًا من المناهج الدراسية.

كان المجال الفني من سينما ومسرح من المجالات التي برع



قصة ومذكرات السفير الأمريكي هوري مورجنتاو

د/ أحمد عبد الوهاب الشرقاوي

مركز التاريخ العربي للنشر



اصطبغت شخصياتهم وثقافتهم تبعًا لثقافة وهوية الدول المضيفة لهم، وعلى سبيل المثال نجد الأرمن الشباب في لندن يحتفلون بعيد الميلاد المجيد في الخامس والعشرين من ديسمبر، بينما المسنين الأرمن يحتفلون به في السابع من يناير وفق التقاليد الأرمنية.

ولكون الجمهورية الأرمنية بلاد طاردة للسكان لطبيعتها الجغرافية والمناخية القاسية، وكذلك لمواردها الطبيعية الفقيرة؛ مما جعل الاستيعاب يتم خارج أرمينيا، وبلاد المهجر هي المستقبل للأجيال الجديدة. في مثل هذه الظروف كان من الصعب إيجاد روابط قومية سوى مشروع أو هدف قومي مشترك، وهو ما يتمثل في النجاح أو الألم، ويبدو أنّ كليهما كان موجودًا لدى الأرمن، أو بمعنى أصح هم قد أوجدوه، فالنجاح راجع بدرجة كبيرة إلى طبيعتهم التي اعتادت على التميز والبروز في عدة مجالات لاسيما الفني منها، والألم راجع إلى استعدادهم الكبير للإيمان بادعاء الإبادة الجماعية.

وتكثفت الأنشطة الدعائية لترسيخ ادعاء الإبادة الجماعية، ونجحت هذه الدعاية في اختلاق كراهية ضد الأذربيجانيين

دراسة مستقلة، لكننا هنا سنلقي بعضًا من الضوء على دوافع الدعاية الأرمنية التي أدت إلى إيقاظ من جديد في بلدان المهجر.

العلاقات ما بين الأرمن والأتراك والمسلمين بصفة عامة في المهجر سيئة للغاية؛ إذ يعتقد الأرمن في حقيقة واحدة مؤكدة هي أنّ المسلمين ذبحوا أسلافهم من أجل الحفاظ على الهوية الوطنية. وادعاء الإبادة الجماعية مترسخ في نفوسهم ترسخ عقيدتهم المسيحية، فهي الحقيقة التي تثبت هويتهم الأرمنية، ويربطهم جميعًا في مهجرهم بالوطن الأم، وبالماضي الأرمني.

ويتجلى ذلك في مجالات الأعمال المختلفة التي يعمل بها الأرمن، والتي يحرصون أن تأخذ أسماء تذكرهم بالإبادة الجماعية، فنجد اسم "أرارات" مثلاً يتكرر كثيرًا جدًا في أسماء المدارس والمطاعم والمحلات والشركات والمنتجات في الولايات المتحدة وكندا.

الأجيال الأرمنية اللاحقة لم تر الوطن الأرمني الأم، وقد وجدت هويتها في المجتمعات الجديدة التي تعيش فيها في المهجر، وفي حياة الشتات تلك، لم يكن ثمة شيء مشترك يجمع هؤلاء الأرمن وأجيالهم الجديدة، من تقاليد أو لغة أو ثقافة مشتركة أو شيء يميزهم كأمة، فقد



أَكْزَوِيَّةُ إِبْرَاهِيمَ الْأَرْمَنِيِّ

في الدولة العثمانية
وحقائق التهجير والتوطين والعودة
دراسة وثائقية

أحمد عبد الوهاب الشراوي

مركز التاريخ العربي للنشر

أحمد عبد الوهاب الشراوي • مركز التاريخ العربي للنشر



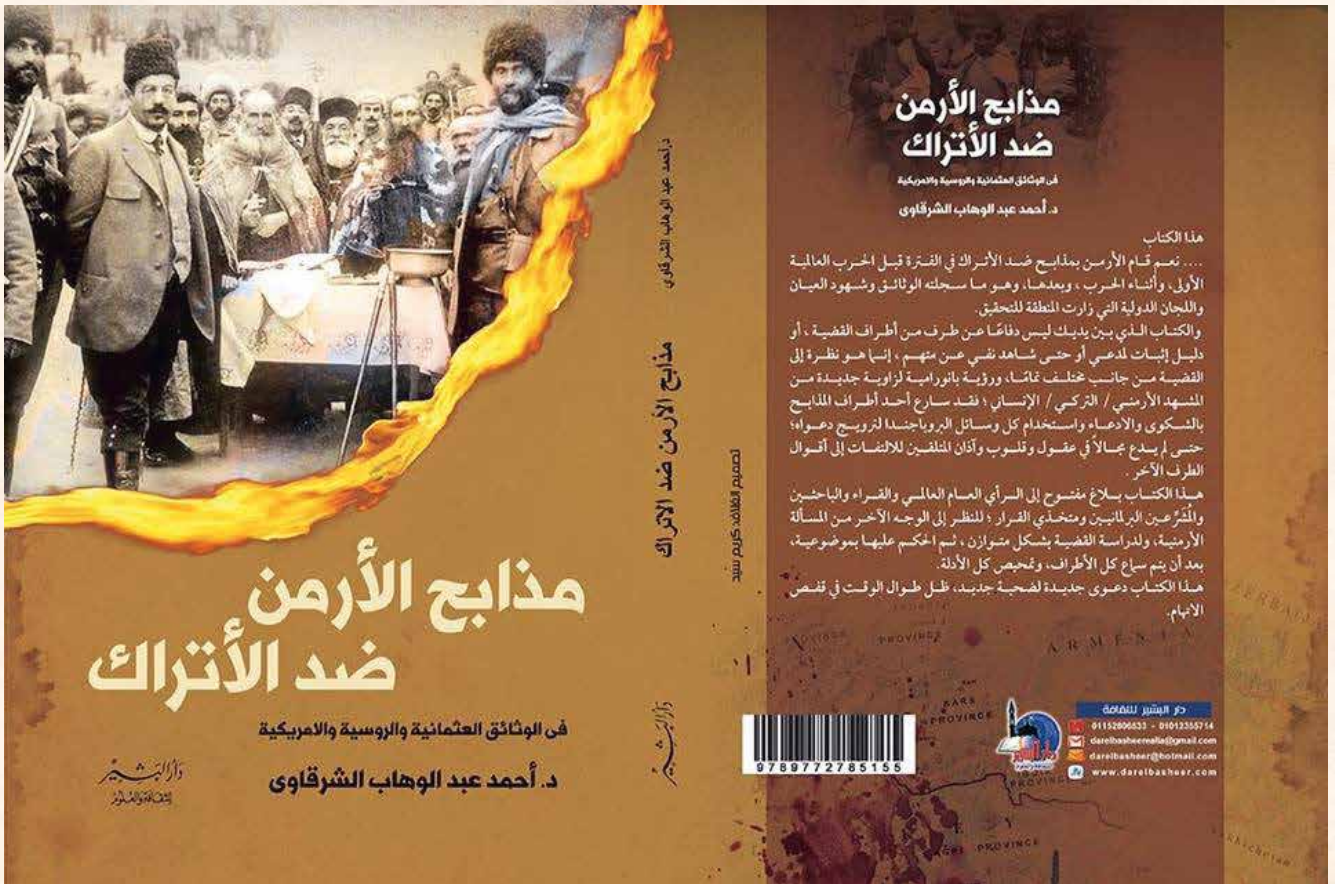
الشعبية والجماهيرية لم تكن قاعدة عريضة، ولا ذات مشاركة فعالة في أول الأمر؛ لدعم وتأييد هذه القضية، حتى هذه الأحزاب نفسها لم تملك الأيديولوجية الراسخة التي تدعم وتدفع القضية أو تقنع الجماهير باعتمادها، وهو ما يتضح في برامج هذه الأحزاب التي ركزت على الدعاية والبروباغندا، وكسب تأييد الجماهير في الداخل، ولكسب تأييد الرأي العام العالمي في الخارج، وكذلك تعويض الركائز الهشة للقضية، بدعم القوى والدول الكبرى، وباستغلال الأطماع الأوربية في تركة الرجل المريض، والطموحات الروسية في الجامعة السلافية، وذلك باتباع النموذج البلغاري، حتى تطور الأمر، فصار الأرمن هم الحلفاء الصغار للقوى الكبرى في الحرب العالمية الأولى.

دوافع الدعاية الأرمنية:

أحد الأبعاد الأكثر أهمية في القضية الأرمنية هو البعد النفسي؛ إذ إن التحليل السيكولوجي لبواعث هذه القضية وأسبابها وعوامل تفاقمها وأحداثها، يكشف الكثير من الغوامض التي أدت إلى الأحداث المأساوية التي راح ضحيتها الكثيرون، وهو ما يحتاج إلى

وداعية إلى التحرر والانفصال والاستقلال. ومن خلال ذلك كله – وغيره – اكتسبوا خبرات واسعة في مجال الدعاية والبروباغندا. ووفقاً للقاموس السياسي؛ فالبروباغندا هي كلمة لاتينية أول مَنْ استخدمها هو الأب جريجوري الهامس عشر 1622م، حيث أسس ما عُرف بالدعاية الجماعية المقدسة: Sacred Congregational Propaganda، وهي مفوضية – لجنة- صممت لنشر العقيدة الكاثوليكية في العالم، ومنذ ذلك أخذت البروباغندا بمعنى واسع، وهو نشر أي تكنيك في الكتابة والخطابة والموسيقى والسينما والوسائل الأخرى، بهدف التأثير في الرأي العام؛ وهو ما يشير إلى ارتباط البروباغندا والدعاية بالكنيسة، تلك الكنيسة التي ارتبط بها الأرمن، وكانت محور حياتهم؛ إذ ارتبطت الفنون والآداب بالكنيسة كذلك العمارة والتعليم والصحافة والزعامات القومية والوطنية حتى الثورية.

وقد أدرك قادة الأرمن منذ البداية افتقار قضيتهم لمبررات النجاح ومسوغاته، حيث لم يمثلوا أغلبية سكانية في المناطق التي يسكنونها، وينادون بأن تكون ذاتية الحكم أو مستقلاً، كما أن القاعدة



البراعة في استخدام الرموز والصور والشعارات التي تؤثر في عواطفنا وفي اتجاهاتنا، إنها عبارة عن إيصال إحدى وجهات النظر، على أن يكون الهدف النهائي من هذا هو حمل المتلقي على القبول طواعية كما لو أنها وجهة نظره الخاصة".

وقد برع الأرمن في مسألة الدعاية تلك، كما برعوا في العديد من مجالات الحياة الأخرى بوصفهم أقلية في المهجر الذي امتد إلى معظم بلدان العالم منذ فترات تاريخية بعيدة.

وحمل الأرمن معهم الصفات التي يتميز بها الأقليات - في الكثير من الأحيان - حيث محاولة تعويض النقص العددي والاعتراب والشعور بالدونية في المواطنة...، محاولة تعويض ذلك بالبروز والتميز، من خلال النجاح في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها من مناحي الحياة.

تميز الأرمن في مجالات الطباعة والصحافة والترجمة والمسرح، فكانوا من روادها في بعض دول المهجر، وفي مجال التعليم، والابتعاث إلى الخارج، والتشعب بالفكر القومي والليبرالي، وما صاحبه من إنشاء أندية وجمعيات وأحزاب وجماعات معارضة،

بوحشية! أو كما يقول المثل العربي: "رمتني بدائها وانسلت"، وجولة صغيرة على مواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت كفيلة بأن تجعلك تصدق أكاذيبهم؛ لأنها ببساطة شديدة الانتشار، ولأن الرد عليها وتكذيبها والدعاية المضادة لها قليلة جداً.

هكذا يفكر الأرمن ويتصرفون، وهكذا يبهر لهم العالم المسيحي كل حماقاتهم؛ لأنهم يجيدون اللعب على العقول، ويحترفون العزف على وتر المشاعر، وادعاء المظلومية هو أحد أبرز وسائل جلب التعاطف، والدعاية -دون دعاية مضادة للرد من الطرف الآخر- هو من أقوى الأسلحة التي تجعل الرأي العام يقف معك، ويؤثر في قرارات السياسيين.

تلعب الدعاية بشكل أساسي على المشاعر؛ إذ غالباً ما تتحدى العقل والحقائق؛ وذلك كي تتمكن من الوصول إلى نفسيات الشعوب والسيطرة عليها، ويقدم الباحثان أنطونيو بارتكانيس وإليوت أرونسون تعريفاً للدعاية الحديثة على أنها: "إيحاء أو تأثير جماعي ينشأ عن التلاعب بالرموز وبنفسية الأفراد. وتتضمن الدعاية

أمريكا
والبروجاندا الأرمنية

ترجمة وإعداد
د. أحمد عبد الوهاب الشرفاوي

ترجمة وإعداد
د. أحمد عبد الوهاب الشرفاوي

أمريكا، والبروجاندا الأرمنية

البروجاندا

أمريكا
والبروجاندا الأرمنية

ترجمة وإعداد
د. أحمد عبد الوهاب الشرفاوي

هنري مورجنشوا سفير الولايات المتحدة الأمريكية في الأستانة منذ نوفمبر ١٩١٣م، وكتابه الأشهر "قصة السفير مورجنشوا" كان أول الأناجيل الأربعة للقضية الأرمنية (مع القس الألماني ليبسوس، والنورد الإنجليزي برايس، وضابط المخابرات أرتولد توينسي) وادعاءات المذابح، التي تعرضوا لها في النوبة العثمانية.

كما كان الكتاب أقوى وسائل البروجاندا التي اعتمد عليها الرئيس الأمريكي لكسب تأييد الرأي العام الأمريكي؛ لخوض الحرب العالمية الأولى حتى التصر.

ولكن لماذا أن نساها؟
ما القصة التي وراء "قصة السفير مورجنشوا"؟ ولماذا كتب هذا الكتاب؟
ومن الذي كتب هذا "القصة"؟
وما الهدف منها؟

والذي يجيب هو الأوراق الحقيقية التي تركها مورجنشوا في مكتبة الكونجرس بواشنطن في قسم المخطوطات، تحت عنوان "أوراق هنري مورجنشوا"، وهي قرابة ٣٠٠٠٠ مقالة، ضمنها مراسلاته مع صديقه الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون، وكذلك "اليوميات"، والخطابات العائلية والبرقيات التي ألقاها، والتقرير المقدمة إلى وزارة الخارجية الأمريكية خلال فترة الستة والعشرين شهرا، التي ألقاها في تركيا.

هذه الأوراق وحدها هي القصة الحقيقية للسفير مورجنشوا، والتي نغند أكاذيبه حول المسئولين العثمانيين، وادعاءات المذابح التي تعرض لها الأرمن.

وهو ما يفاقتك في كتابنا هذا، لتعيد التفكير في المسألة بعد انقلاب الحقائق.

9789772785957

01012355714 - 01152806533
dareibasherealia@gmail.com
@bashere.marketing@gmail.com
www.dareibashere.com

أذربيجان هو كذلك رد فعل لرفض العالم مساعدة الأرمن في قيام أرمينيا المستقلة، حيث خزلهم كل الذين وعدوهم بالمساعدة!

وتفويض المواقع والمراجع والحكايات الأرمنية التي تنتقلها الأجيال بروايات شبه أسطورية عن حقائق مقلوبة، وكيف قام الأذربيجانيون -وغيرهم- بقتل الأرمن وتشريدهم والانتقام منهم

بين آل باتشينو المنتحر على الخشبة وإبادة الأرمن على طريقة أكين



الانتقام، وتلقي المساعدات، فضلاً عن السكوت المطبق عن أفعالهم الوحشية!

ففي الفترة بين 1918-1920م بدأت التصفيات العرقية ضد السكان المدنيين الأذربيجانيين، وقامت الجماعات الأرمنية المسلحة والمدعومة من البلاشفة، وقتلت آلاف المدنيين في مدن (باكو، جوبا، شماخي، جويشاي، جواد، ساليان، قره باغ، زنجور، لنكران، ناخشيفان، كنجه، ...)، بل في مدينة جوبا وحدها، وخلال شهرين فقط سنة 1918م، تم تدمير 167 قرية، كما تعرضت المدينة للنهب والحرق، وقتل أعداد كبيرة من المسلمين واليهود بشكل جماعي. وتم اكتشاف إحدى المقابر الجماعية بالصدفة أثناء عملية إنشاءات سنة 2007م.

حتى مذبحه خوجالي -وهي واحدة من أبشع مذابح القرن العشرين- يرى الأرمن أننا لا يمكننا لومهم عليها؛ لأنها مجرد رد فعل عما فعله الأذربيجانيون -ومن قبلهم العثمانيون- المسلمون ضد الأرمن في الحرب العالمية الأولى. وحتى احتلالهم لأراضي

البروباغندا .. السلاح الأرمني الأقوى

برع الأرمن في فنون الدعاية، وتزييف الحقائق وتزويرها. فمن لا يملك الحق؛ يلجأ إلى الكذب والتزوير، ومن ليس لديه دليلٌ

يُثبت صحة كلامه؛ يهرع إلى التزييف والتدليس، وهي مهنة برع فيها الأرمن حتى قبل أن تقوم لهم دولة. فقد كانت العصابات الأرمنية المسلحة تفتد من روسيا القيصرية ومن إيران وبعض دول أوروبا؛ لتقوم بعمليات قتل وابتزاز ضد إخوانهم الأرمن في الأناضول! والهدف كان ابتزاز الأسر الغنية للتبرع بالأموال الطائلة، وكذلك ابتزاز الأسر الفقيرة لتمدهم بمتطوعين من أبنائها ليكثر عدد المسلحين، ومن يرفض من الأغنياء أو الفقراء يكون عبرة للجميع تعذيبًا وقتلاً، ثم تلتصق التهمة بالحكومات المسلمة، ويتولى الأرمن مهمة تشويهها في صحفهم عبر العالم، وأنها تضطهد الأرمن المسيحيين الذين لا يناصرهم أحد؛ فيهيح الرأي العام العالمي ضاغطاً على حكوماته للتدخل لصالح حلمهم القومي-الأرمن- في الاستقلال وتكوين دولة مقطوعة من أراضي حدودية لعدة دول كبرى.

لكن إذا تم تجاهل مطالبهم-كما حدث في معاهدة لوزان مثلاً- يعودون مرة أخرى إلى نهجهم الإرهابي، وتدور ماكينات الدعاية لتقول إن للأرمن كل الحق في اتخاذ إجراءات حماية أنفسهم من المسلمين المجاورين لهم، ولهم الحق في الانتقام منهم بكل قسوة، ولهم الحق في أن يستمع العالم لشكواهم وحدهم، ويغض الطرف عن كل أعمالهم؛ فهم ضحية المسلمين، وللضحية كل الحق في

